المدنيين الا في حالات الضرورة القصوى؛ عدم التخلي عن مواقع، و«أشباح كريات شمونة هي الآية المعكوسة لهذا التقليد»، خوض الحرب عندما تنتفي الخيارات الأخرى؛ عدم اللجوء الى الحرب الا بالتفاهم مع دولة عظمى، «وهذه المرة بذلت الحكومة جهوداً جادة وصادقة لإبعاد كل امل بالحصول على النزر اليسير من التأييد الدولي...»؛ مصداقية القائد، وقد تزعزعت ايضاً في الفترة الأخيرة، «فعندما يقول بيغن انه لن تسقط قذائف كاتيوشا على كريات شمونه، فإنه مدرك ان الجيش الاسرائيلي يعرف، ونحن نعرف ايضاً ان هذا غير صحيح. وعندما تقول اوساط امنية ان نسف الجسور على نهري الليطاني والزهراني لن يمكن منظمة التحرير الفلسطينية من نقل المعدات العسكرية... فإن صور التلفزيون... تظهر ان هذا غير صحيح، وان بالامكان عبور النهر حتى على الاقدام».

ـــ استنتج آخرون ان اسرائيل لن تستطيع تصفية المقاومة الفلسطينية في حرب التراشق. وحتى لو الحقت الغارات الجوية اضراراً بالغة بالبنية التحتية للفدائيين، فإن ذلك لا قيمة له، اذا لم تلازمه عملية استراتيجية برية او تسوية سياسية[١٢].

وعندما اعلن وقف اطلاق النار، كان واضحاً ان حرب الغارات الاسرائيلية قد فشلت في تحقيق اهدافها، وان على اسرائيل، اذا ارادت الاستمرار، ان تنقل الحرب الى صعيد آخر: احتلال مناطق واسعة في الجنوب اللبناني، وربما مناطق تمتد اكثر من مناطق الجنوب ايضاً. لقد سبق لاسرائيل ان حمّلت «البلد المضيف» عبء حربها ضد الفلسطينيين، ونجحت في الاردن، حيث تولى نظام الملك حسين تصفية المقاومة الفلسطينية في بلاده عام ١٩٧٠ و١٩٧١. اما في لبنان فقد عجز النظام عن النهوض بهذه المهمة، عبر الحرب اللبنانية، فأصبح لزاماً على اسرائيل ان تتولى ذلك بنفسها، في حرب تؤدي الى احتلال مناطق واسعة من لبنان. وقد عبر عن هذا الاستنتاج مردخاي تسيبوري بقوله: «اذا انتهك [الفدائيون] وقف اطلاق النار مجدداً، فإن الجيش الاسرائيلي سيضطر الى تطهير المناطق التي يطلقون النار منها...»[١٣]. وقال اللواء افيغدور بن ـــ غال قائد المنطقة الشمالية، وقت الحرب: «لا يمكن منع قذائف الكاتيوشا والمدفعية بصورة قاطعة وواضحة، دون ان نتواجد في المنطقة التي يطلق منها [الفدائيون] هذه القذائف»[١٤] وقال كل من موشيه دايان واسحق رابين: اذا بدأت منظمة التحرير الفلسطينية. حرب استنزاف على الحدود الشمالية، فلا خيار سوى احتلال المنطقة وابعاد المدافع وصواريخ الكاتيوشا عن الحدود[١٥].

لكن هذا المسار: احتلال مناطق واسعة من لبنان، اصطدم بمسار اميركي آخر (سنعود اليه لاحقاً)، فقبل بيغن بوقف للقتال تراوح وصفه له بين «تعادل عسكري بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية»[١٦]؛ و«خسارة كبيرة لإسرائيل بالنقاط، وربح معين [للفدائيين] ولمنظمة التحرير الفلسطينية بالنقاط...»[١٧]؛ و«خسرنا في حرب الشمال... ووقف القتال كان خطأ»[١٨]؛ ومنينا بأقسى ضربة سياسية عرفتها اسرائيل»[١٩].

الحرب سياسياً

(أ) في اسرائيل، أضافت الحرب دليلاً آخر الى الأدلة التي عكفت المعارضة الاسرائيلية على حشدها (من ازمة الصواريخ حتى المعركة الانتخابية) لتؤكد الخلل في